العراق : إصدار حكم بالإعدام على نائب الرئيس السابق يوجه صفعة أخرى للعدالة

نددت منظمة العفو الدولية اليوم بحكم الإعدام الصادر على نائب الرئيس العراقي السابق طه ياسين رمضان بوصفه حرماناً لضحايا حكم صدام حسين من العدالة الحقيقية وإمعاناً في إضعاف الحقين الأساسيين في محاكمة عادلة وفي الحياة.

وقالت أيرين خان الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية إن "المحكمة الجنائية العراقية الخاصة رضخت ببساطة، عبر توقيع عقوبة، الإعدام لطلب شعبة الاستئناف الذي يبدو أنه نابع من دافع الانتقام وليس من أي حرص على العدالة والمحاكمة العادلة"، وأضافت أن "عملية الاستئناف برمتها تمت على عجل ويبدو أنها لم تكن أكثر من ختم الموافقة الذي يُقصد به أن يضفي صبغة الشرعية على نتيجة نابعة من دوافع سياسية واضحة.

وكانت المحكمة الجنائية العراقية الخاصة قد حكمت على طه ياسين رمضان بالسجن المؤبد في R نوفمبر/تشرين الثاني OMMS في نهاية محاكمة الدجيل التي اتُهم فيها مع صدام حسين وستة آخرين بقتل NQU شخصاً من الدجيل، القرية ذات الأغلبية الشيعية، في أعقاب محاولة اغتيال فاشلة لصدام حسين جرت في العام NVUO. وبموجب القانون التأسيسي للمحكمة الجنائية العراقية الخاصة، تُنفذ أحكام الإعدام خلال PM يوماً عقب تأكيدها من جانب المحكمة.

وقد حُكم بالإعدام على ثلاثة من المتهمين هم صدام حسين وأخوه غير الشقيق والرئيس السابق لجهاز المخابرات برزان إبراهيم التكريتي وعوض حمد البندر كبير القضاة السابق لمحكمة الثورة. وصدرت أحكام بالسجن على ثلاثة متهمين آخرين وبُرئت ساحة أحدهم وأُخلي سبيله.

وأيدت شعبة الاستئناف في المحكمة الأحكام الثلاثة جميعها في OS ديسمبر/كانون الأول OMMS وأُعدم صدام حسين بعد أربعة أيام. أما برزان إبراهيم التكريتي وعوض محمد حمد البندر فقد أُعدما في NR يناير/كانون الثاني OMMT. بيد أن شعبة الاستئناف أعربت عن عدم رضاها على عقوبة السجن المؤبد الصادرة على رمضان، ووصفتها بالمتساهلة جداً، وأعادت القضية إلى المحكمة التي أجرت المحاكمة لزيادتها إلى عقوبة الإعدام.

وكان ينبغي أن يحصل صدام حسين ورفاقه المتهمين، بمن فيهم طه ياسين رمضان، على محاكمة عادلة برغم جسامة التهم المنسوبة إليهم، لكن على العموم كانت القضية مهزلة يصعب معها جداً توطيد سيادة القانون والعدالة في العراق عقب عقود من الطغيان".

وقالت أيرين خان "إننا ندعو الرئيس العراقي ورئيس الوزراء إلى التحرك فوراً لمنع تنفيذ إعدام رمضان ونحث قادة العالم، بمن فيهم الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير على التدخل".